المشرق

نظر عامّ في وقائع العام

للاب لويس زترفال اليسوعي

شيّعنا السنة ١٩١٣ فودّعناها وداعاً ليس من بعده ملتقى ولّت وولّى معها جيش اكدارها وموكب افراحها واسرارها غاصت في بحر الابديّة وتوارى معها ما قسّمتهُ على البشر من أنصبة الخير وأنهُم الشرّ. فكم هبطت دُول وقامت أُخرى وكم شقي ناس وسُعِدَ غيرهم بدلاً منهم. مات زيد فخلفهُ عمرو فقدَ هذا ملكهُ فتربّع ذاك في دَسْت سلطانهِ. وكذلك الدنيا في تقلّب دائم لا يبقى غير الباقي الذي فيهِ قال داود (مز ١٠١: ١٢-١٣ و٢٦ - ٢٨): « أيامي كظلّ مائل وكعشب سريعاً يبس وانت يا ربّ ثابتٌ الى الابد ... في البدء أسستَ الارض والسماوات هي صُنع يديك هي تزول وانت تبقى وكلُّها تبلى كالثوب وتطويها كالرداء. فتتغيّر وانت انت وسنوك لن تفنى »

*

لم تخرج السنة ١٩١٣ عن هذا الحكم بل زادت على طنبورها نغمةً كما سترى. خُتمت السنة السابقة بهُدنة كان يُسمَع من ورائها دويّ المدافع وصلصلة السلاح لكنّ الامور راقت ببعد حين. ففي ٣ كانون الاوّل ١٩١٢ تهادنت تركيّة والدول البلقانيّة الّا اليونان في تشاطلجه وما لبث ان عُقد في لندن في ١٦ منهُ اجتماع دوليّ لتأييد السلم. وكان الجيوش المتحاربة باقيةً مع ذلك تحت السلاح في ساحة القتال

مع ما تقاسيه الجنود من مشقّات البرد القارس. وكذلك بقيت حواضر البلقان كادرنة وياننا واشقودرة تحت الحصار منقطعةً عن كل مساعدة ليس لها من الذخائر ما يفي بحاجتها غير مؤونتها الخاصّة

فهذه الحالة الحرجة دامت شهرين كاملين والاهلون يتضوّرون جوعاً وينتظرون بفروغ الصبر عقد الصلح الذي كانت الدول ترجّح وقوعهُ قريباً لكنّ الامر حصل على خلاف ذلك. ففي ٣ شباط عاد المتحاربون الى الضراب بعد الأزمة الوزارية التي جرت في الاستانة بسقوط كامل باشا وقتل ناظم باشا كبير قوّاد الجيوش العثمانيّة فرجع الاتحاديّون الى ضبط عنان السياسة واستؤنفت الحرب وحلّت ويلاتها ثانيةً على مدن البلقان مدّة شهرين آخرين حتى خمدت نوعاً بفتح البلغار لأدرنة في ٢٦ آذار فكانت تأتينا الجرائد كل يوم طافحةً بتفاصيل مفجعة كانت الالسن تلهج بها صباح مساء دون انقطاع

على انّ هذه العاصفة لم تهدأ زمناً طويلاً حتى هبّ إعصارٌ آخر قلّب الاحوال ظهراً لبطن وذلك انّ اتحاد الدول البلقانيّة لم يكن وثيق العُرى بل كان مبنيّاً على مطامع موقّتة فلمّا نالت مرغوبها من تذليل تركيّة عادت كل دولة الى طلب الفوز على قرينتها فثارت ثوائرها ونشبت حربٌ ضروس بينها كادت تُنسي الاهوال السابقة. فدارت الدوائر على البلغار وكاد اعداؤهم ان يسحقوهم سحقاً بما نالوهُ من الانتصارات الباهرة حتى خرجت رومانية عن حيادها بعد ان ضعفت قوّة بلغارية بالزحفات المتوالية ثم انقلبت على البلغار الجيوش العثمانيّة فاخرجتهم من ادرنة مخذولين وكانوا مدّة الاشهر القليلة التي قضوها فيها اقاموا قوساً للانتصار اعدُّوهُ لمكمهم فرديننذ ليسرَّ تحتهُ في حفلة قريبة لكنّهُ أضحى آيةً لفوز الاتراك وشعارًا لسعادة عزّ الدين وليّ عهد جلالة السلطان محمّد رشاد (انظر الصورة)

فلعمري انّ من يسرّح طرفهُ في وقائع السنة المنصرمة يكاد يحسبها اضغاث احلام ليست احداثاً حقيقيّة لطروقها علينا فجأةً بانحطاط دول ورفعة دول. وكان تأثيرها فينا عظيماً جدًّا اذ أتيح لنا ان نُعاين ساحة الوغى (١ فدخلنا ادرنة والبلغار

١) راجع مقالتنا المعنونة: «الشاهد العيان على احوال البلقان» (المشرق ١٦: ٥٣٦؛

باسطون عليها سيطرتهم وهم يسعون في محو آثار الاتراك منها كنقودهم وإعلاناتهم ولغتهم فكلها اصبحت بلغاريّة . فما مرّ عليهم ثلثة اشهر ونصف حتى تكمصوا على الاعقاب بازاء الجيش العثماني في تراقية وافرغوا ادرنة من حاميتها فعاد الاتراك ودخلوها دون مناوشة وخرجت من حكمهم تلك المدينة التي صوّبوا على ابنيتها زهاء الف مدفع من بطاريتهم وبطاريّات الضرب وضحّوا اخيراً لفتحها ١٠,٠٠٠ من جنودهم

وان سألت ما سبب هذا الانقلاب اجبناك انّ بلغارية رأت حول عاصمتها صوفيا جيوشَ ثلث دول منها رومانية تتهدّدها لتستولي عليها وتمحق آثارها فاستُطير لُبّها خوفاً وهلعاً فللحال فشلت وعدلت مرغومةً عن ادرنة لتصون حاضرة ملكها . نعم انّ البلغار انشدوا الهدنة الدولَ وطلبوا منها بالحاح ان تعيد لهم ادرنة كما اتّفق عليه مندوبوها في مفاوضة لندن لكن السياسة الحاليّة قد عوّدتنا على ما ليس في الحسبان حتى انّها لم تَعُد تكترث كثيراً للمعاهدات والتقارير والاتّفاقات التي اصبحت اوهن من نسيج العنكبوت وهيهات ان يخرج الاتراك من ادرنة

على انّ تكرار هذه المعاهدات وتعداد المفاوضات لدليلٌ واضح على حاجة الدول الى الراحة والسلام . ففي ٣٠ أيار عُقدت عُهدة اولى بين تركيّة والدول البلقانيّة المتحالفة لكنّها لم تثبت اكثر من اسبوعين ثمّ أُبرمت معاهدة بخارست (بقرش) في ٦ آب بين جميع الدول البلقانيّة الخمس مع تعيين تخوم كل منها ثمّ وُقّع في ٢٩ منهُ عهد الصلح بين اليونان والدولة العليّة ثم جرت مقدّمات الصلح بين هذه الدولة والصرب في ١٧ ت ٢ فان شاء الله تأتي هذه المعاهدات بالنتيجة المرغوبة وتؤيّد السلام بين الامم ويا ليتهُ لم يكن سلاماً مسلّحاً اذ لا تزال الدول تنافس بعضها في توفير عددها وتعزيز اساطيلها حتى انّ الولايات المتّحدة عوّمت مؤخّرًا دارعة من صنف الدردنوت يبلغ محمولها ٣١,٠٠٠ طنّ اي ضعف محمول الدارعة ڤولتير تقريباً (١٨,٤٠٠ ط)

احوال الكنيسة سنة ١٩١٣

ليس للكنيسة دوارع ومدافع تكنّ قوّتها الادبيّة تفوز بانتصارات اعظم من اساطيل الدول وذخائرها الحربيّة . من ذلك ظفرها الحديث بعدوّها الالدّ

اعني الشيعة الماسونيّة فانّ الانتخابات البلديّة التي جرت في انحاء ايطالية مؤخّرًا اسفرت عن فشل الفرمسون الذين كانوا تحمّلوا النفقات الطائلة لتجديد سلطتهم فذهبت مساعيهم ادراج الرياح واضطرّ نائب زعيم الماسونيّة الايطاليّة وحاكم رومية الى الاستقالة بعد ما اظهرهُ من القحة في معاداة الكنيسة ورأسها الجليل

ومنها ايضاً سقوط رومانونس رئيس الوزارة الاسبانيّة ووريث كانالیجاس في معارضة الدين بعد قتله على يد احد اهل الفوضى

ومنها التقارير التي اعلن بها رئيس جمهوريّة كولومبيا ومعظم المبعوثين في مجلس الأمّة لمجاهرتهم بدفاعهم عن المبادئ الكاثوليكيّة وبرذل الجمعيّات الماسونيّة ومبادئها الفاسدة الشرّيرة

وقد وافقت انتصاراتُ الكنيسة على الشيع الماسونيّة الاعيادَ اليوبيليّة التي أُقيمت هذه السنة في كل انحاء العمور تذكارًا لفوز قسطنطين باعدائهِ وردّهِ السلام لكنيسة المسيح بعد الاضطهادات المتوالية التي قاستها مدّة ثلثمائة سنة في سبيل الدين القويم. ومن المعلوم انّ سلام الكنيسة اصدق ضمين لسلام العالم لأنّ الكنيسة امّ السلام وملكتهُ اليها عهدَ ابن الله توطيد ذاك السلام الذي بشّرت بهِ الملائكة عند مولدهِ. وقد احسن كلّ الاحسان الذين فكّروا بان يجعلوا بازاء قصر السلام الذي شيّدهُ المتري كرنجي في لاهاي تمثال السيد المسيح الذي ليس دونهُ سلام اكيد مهما تشدّق اعداء الدين فزعموا انهم يستطيعون ان يسوسوا الهيئة الاجتماعيّة بمجرّد قواهم الطبيعيّة وسُننهم البشريّة فساء ظنّهم. فانّ سلامهم اسمٌ بلا معنى اذ «لا سلام للمنافقين يقول الربّ» (اشعيا ٤٨: ٢٢)

ومن اراد ان يعرف اين معدن السلام كفاهُ ان يُلقي بنظرهِ الى مآثر المرسلين والمرسلات في مدّة الحرب البلقانيّة. فانهم كانوا حقيقةً رُسل السلام في زمن الحرب كلّها بما قاموا بهِ من اعمال الرحمة والمحبّة نحو المبؤوسين فتفانوا في خدمة المرضى ومعالجة الجرحى وسدّ عوز المحتاجين دون ميزةٍ بين اجناسهم وادیانهم فكانوا ليلًا مع نهار في اديارهم ومستشفياتهم وفي التشفيات النقّالة لا يألون جهدًا في تلطيف اوجاع اولئك المنكوبين سواء كانوا مسلمين او يهودًا او لاتينيين او ارمنًا او بلغارًا او يونانيين وذلك في كل المدن التي اذاقت الحرب اهلها الامرّين كالاستانة

وسان ستيفانو وقاضي كوى وحيدر پاشا وازميد وروستر وده ده تاج وغاليبولي وبنينا واشتوردرة وكثير غيرها فكانت المحبّة المسيحيّة تفيض فيض الغيث المدرار على كلّ هذه المنازل المخيّم عليها ملاك الموت فما يدخلها رسل السلام الّا عادوا للقارب وجاءها بانسهم ولطفهم بعد اليأس والقنوط فكم نشّفوا من دموع وكم انهضوا من همم وكم ضمّدوا من جراح حتى انّ المنازعين كانوا يستقبلون الموت بالفرح اذا وجدوا بقرب فراشهم راهباً او راهبةً تُنعش قلوبهم

وكان هؤلاء المنكوبين يردّدون الثناء على المرسلين فيشكرونهم الشكر الجميل على لطفهم ويأخذهم العجب والانذهال من تفاني اولئك الاجانب في تمريضهم ومعالجاتهم . وقد اخبرنا في ادرنة الآباء الصعوديّون انّ الجرحى من الضباط وكلّهم مسلمون طلبوا في ليلة عيد الميلاد ان يحضروا الرتب الدينيّة في الكنيسة فحضروها بكل خشوع وفي صباح العيد تلطّف قنصل فرنسة فنصب على نفقته شجرة الميلاد وعلّق على اغصانها ألطافاً وزّعتها الراهبات بحضوره على نحو ٣٠٠ من الجرحى ومعظمهم من الجنود الذين اصابهم من كل اطراف الدولة . فكانت هذه الافراح تعزيةً لهم في شقائهم يشكرون الله الذي قيّض لهم اولئك المحسنين . ولمّا أُقفل المستشفى العسكري في ١٣ أيار في ادرنة رأينا بالعيان الجنود الاتراك يودّعون الرهبان والراهبات باكين لفرقتهم كأنهم ينفصلون عن اعزّ الاقرباء . وقد اطّلعنا على الرسائل التي كتبها رؤساء العسكر شكرًا لرهبان وراهبات ادرنة على خدمهم المتعدّدة وايثارهم الجميل . وقد نشرت جريدتنا البشير الرسالة التي ارسلها السر ادورد غراي على يد وزير الخارجيّة الفرنسويّة المسيو بيشون مثنياً اطيب الثناء على ما ابداهُ المرسلون الكاثوليك من الهمّة القعساء والتفاني العجيب في خدمة جرحى الحرب البلقانيّة . وكذلك ارسلت جمعيّة الصليب الاحمر كتاباً جميلاً طافحاً بالشكر للرهبان والراهبات الكاثوليك على حسن تصرّفهم طول مدّة الحرب واهدت لهم اربعة اوسمة كما انّ ملك بلجيكة قلّد الاخت غودول البلجكيّة رتبة كنشليار في جوقة الشرف

فلا شكّ بان الحبر الاعظم سُرّ بكل هذه الامتيازات التي نالها اولادهُ ممجدين الكنيسة بجميل صنعهم

ومن ماجريات العام الماضي التي لها بعض العلاقة مع الدين والكنيسة مواجهة سفير اسبانية الجديد المسيو كالبتون لقداسة الحبر الاعظم واستئناف العلاقات الودّية بين الكرسي الرسولي والدولة الاسبانيّة وذلك في ٥ شباط — وفي ١١ منهُ رُزئ قداسة البابا بوفاة اخته السيّدة روزا سرتو التي توفّيت بكل تُقى وحضر حفلة دفنها المؤثرة جمٌّ غفير لولا أنّ سجين الفاتيكان لم يستطع ان يعودها ويشيّعها الى مدفنها

وفي ٧ آذار اعلن بيوس العاشر باليوبيل القسطنطيني العامّ تذكارًا لقرار السلام الذي منحهُ قسطنطين الكبير للكنيسة في ميلانو بعد انتصاره على مكسنطيس — وفي ٢٢ منهُ توفي الكردينال رسبغي وكيل قداسته في تدبير كنائس رومية فأقيم بدلًا منهُ الكردينال باسيليو پيبلي في ٧ نيسان. وكان الحبر الاعظم في تلك الاثناء عليلًا منتهك القوى لكنّهُ في ١٢ منهُ نقه من مرضهِ وسرّى الله عن القلوب همها بشفائهِ

وقد توفّرت في هذا العام الحفلات الدينيّة الشائقة والمؤتمرات الكاثوليكيّة المتعدّدة نخص منها بالذكر المجمع القرباني في جزيرة مالطة الذي عُقد بحضور الكردينال فرّاتا نيابةً عن الحبر الاعظم. فجرت هناك مظاهرات دينيّة وحفلات تقويّة ومحاضرات أثّرت كل التأثير في الجماهير التي حضرتها وقد شاركت الدولة الانكليزيّة رسميًا رؤساء الدين في هذه الاحتفالات فتضاعف بذلك رونق تلك المواسم البهيجة التي يعدّها المالطيّون كصحيفة شريفة في تاريخ جزيرتهم لا يُمحى ذكرها من قلوبهم

ومنها في باريس اجتماع شركات مار منصور دي پول الخيريّة التي تألّفت في عاصمة فرنسة تذكارًا للسنة المئة من مولد المحسن العظيم فردريك اوزانام منشئ تلك الجمعيّات الصالحة. وكان الحبر الاعظم قد اوفد الكردينال ڤانوتلي ليُنوب عنهُ في هذه المواسم الجليلة فكان لوفودهِ احسن وقع حتى انّ الحكومة نفسها اظهرت ارتياحها لمجيئهِ وقدّرت لطف قداسة البابا الذي اعطى بذلك برهانًا جديدًا على حبهِ لابنة الكنيسة البكر. وقد جرت حفلات غاية في الفخامة ذكرًا لصاحب العيد في كنيسة نوتردام الكاتدرائيّة وفي كنيسة قلب يسوع في منتمرتر اطرأوا فيها رجل المبرّات اوزانام واثبتوا اعمالهُ الخيريّة التي يعمّ اليوم نفعها كافّة اقطار المعمور

ومنها الزيارة السنويّة لمدينة العجائب ومزار البتول الطاهرة في لورد في اواخر

ب حيث ظهر ايمان الوفد من الزوار بتحمس عجيب وكان من جملتهم وفدٌ من الشرقيين ولا سيما المصريين الذين عاينوا عدّة معجزات جرت امامهم دون علاج آخر غير ايمانهم الحيّ وتشفعهم بوالدة الله او الاغتسال بمياه المغارة التي انبعثها البتول. وقد وافقت هذه الزيارة صدور براءة الحبر الاعظم مؤذناً بفحص اعمال وفضائل المكرّمة برندات سوبيروس التي اتخذتها البتول وهي فتاة صغيرة السنّ كآلة لاعلان مجدها في لورد فعاشت بعد ذلك عيشة فاضلة وماتت برائحة القداسة. والامل معقود بقرب اثبات براءتها وكراماتها فيُدرَج اسمها في سجلّ المطوّبين

هذا ونضرب الصفح عن مؤتمرات كاثوليكيّة عديدة عُقدت في فرنسة وانكلترّة والمانية واميركة وكلّها يُشعر بنهضة الدين وانتعاش روح الايمان في القلوب ويستدعي وصفها الصحائف المطوّلة كمؤتمر الكاثوليك الالمان في متس ومؤتمر الكاثوليك الانكليز في بليموث وكالمجمع القرباني الخاصّ في بوغوتا عاصمة كولومبيا وكزيارة جمعيّة الشبيبة الفرنسويّة في ايلول لرومية ولرئيس الكنيسة وكان عددهم عدّة مئين عطّروا مدّة سبعة أيام عاصمة الكثلكة بتقاهم وتحمّسهم الديني

الدول الاوربية

كانت عيونها كلّها متّجهة الى دول البلقان ترقب حركاتها وسكناتها موجسةً خوفاً لئلّا تطير من جهاتها شرارة ينفجر بسببها بركان العداوة بين الدول الكبرى. وكانت الحوذة البروسيانيّة في تلك الاثناء مع دولتيها المتحالفتين النمسة وايطالية تتهدّد الدول الثلث المتفقة فرنسة وانكلترّة وروسيا. على انّهُ والحمد لله عادت سماء السياسة الى صفائها بعد ان تلبّدت غير مرّةٍ ولاحت من وراء غيومها بروق وسُمع عن بعد هزيمُ رعدها. فلنباشرنّ اذن بتلخيص الاحوال البلقانيّة فنقول :

﴿ دول البلقان ﴾ دخلت سنة ١٩١٣ وامور تركيّة في اوربّة على اسوإ حال بعد انتصارات الدول البلقانيّة. ففي ١٧ ك ٢ قدّم سفير النمسة الكونت بلّافيشيني لكامل باشا رقيماً من قبل الدول الكبرى تشير فيه الى الدولة العثمانيّة بتسليم ادرنة. وفي ١٨ منهُ نال اليونان فوزًا على الاسطول العثماني قريباً من الدردنيل. ولمّا اجتمع في ٢٣ منهُ مجلس الأمّة في طوله بغيجه وافق النوّابون على ترك ادرنة لكنّهم فوّضوا

امر جزائر بحر سفيد الى حكم الدول . وفي غد ذاك النهار فازت مؤامرة الاتحاديين فقتل رهط انور بك ناظم باشا وعزل الصدر كامل باشا فقام مقامهُ محمود شوكت باشا كصدر اعظم ووزير للحربيَّة . وما لبث الاتحاديون ان وفضوا الخروج من ادرنة وردُّوا طلب الدول البلقانيَّة فاستؤنفت الحرب بعد اشعار الدول بعدم نجاح المفاوضات السلميَّة

فعاد البلغار في ٣ شباط الى ضرب ادرنة . وفي ٥ منهُ كان الفوز لهم في بولَير بقرب غاليبولي بعد ملحمة عظيمة وفي ٥ آذار فتح اليونان يانينا فسلَّمها اسعد باشا والي العهد قسطنطين قائدهم . وفي ١٨ منهُ قُتل ملك اليونان جورج برصاصة اطلقها عليهِ في سالونيك رجلٌ من امتهِ منحاز الى الفوضى ومختلّ الشعور فخلفهُ ابنهُ قسطنطين . وفي ٢٣ منهُ قدَّمت النمسة انذارًا لملك الجبل الاسود طلبت فيهِ توقيف الحركات العسكريَّة حول اشقودرة في البانية ريثما يخرج الملكيُّون فاذعن الملك مرغوماً الى طلبها . وفي ٢٦ منهُ هجم البلغار على ادرنة واستولوا على احصن قلاعها ايواز بابا وفتحوا المدينة بعد ان فقدوا من جنودهم ما يقيف على ١٠,٠٠٠ رجل . وفي ٢٩ منهُ شدَّدت الدول على الجبل الاسود طالبةً ألَّا تضع جنودهُ اليد على تخوم البانية المستقلَّة . واذ ابى الملك الرضوخ لهذا الحكم جرت مظاهرات بحريَّة في اوائل نيسان لقطع المواصلات عن سواحلها . ووضعت الدول في اثناء ذلك شروطاً للصلح قبلتها تركيَّة واحتفظ البلقانيُّون قسماً منها

تهادن الاتراك والبلغار في ١٤ نيسان . ثمَّ اتَّفقت الدول البلقانيَّة في ٢١ منهُ على قبول توسُّط الدول الكبرى . وفي ٢٣ منهُ سلَّم اسعد باشا اشقودرة لجيوش الجبل الاسود ثمَّ اعلن بنفسهِ ملكاً على البانية في ٢٦ منهُ بعد استعفاء الدوق دي مبنيسار اخي الدوق دي اورليان مفضِّلاً على امارة البانية جنسيَّتهُ الفرنسويَّة

ثمَّ توتَّرت العلاقات بين النمسة والجبل الاسود في اواخر نيسان الى ان دخلت الجيوش الدوليَّة اشقودرة في ١٩ أيار فاضطرَّ الجبل الى مبارحتها . وبذلك انتهى حصار سواحلهِ . وفي ١٦ منهُ جرت مناوشات بين البلغار واليونان ثمَّ بينهم والصرب . وفي بلغ الشهر تقرَّرت شروط الصلح بين تركيَّة والدول البلقانية الَّا اليونان

وفي ٤ حزيران افتتح مندوبو الدول مفاوضةً في باريس لتقرير الشؤون الماليَّة

في البلقان. وفي ٨ منهُ عرض التيصر نقولا الثاني توسّطهُ حبيًا بين البلغار والصرب. وفي ١١ حزيران قُتل بحمود شوكت باشا بمؤامرة الحزب العسكري على ما يقال اخذًا بثار ناظم فخلفهُ في منصبهِ الامير سعيد حليم. وبعد عشرة أيام حكم الديوان العرفيّ على اثني عشر من المتآمرين الذين شُنقوا عند مدخل السرعسكريّة في غلس يوم ٢٤ حزيران كان من جملتهم كاظم باشا وصالح باشا قرين منير السلطانة من سلالة جلالة السلطان محمد رشاد. وفي آخر تشرين الثاني أوقف الاتراك قوقلي مصطفى احد المتَّهمين بقتل شوكت باشا على مركب روسي فأُلقي في الحبس وفيهِ توفّي على ما قيل. لكنَّ روسيَّة احتجَّت على الدولة العليَّة لهذا الفعل المخالف للعهود فاستاح الصدر الاعظم عذرًا لدى السفير الروسي وعزل عزمي بك رئيسَ الشرط

وفي ١٥ حزيران خلف غيشوف الوزيرَ دانيف كرئيس وزارة بلغاريَّة. وفي سلخ الشهر لاحت اوَّل بوارق الحرب بين الدول البلقانيَّة فجرت مناوشات بين الصرب واليونان وبين البلغار. وما مرَّ على ذلك اسبوع حتى جاهرت الدول البلقانيَّة الثلاث اليونان والصرب وجبل الاسود بالعداء لبلغارية وفي اثرها انقطعت ايضًا العلاقات بينها وبين رومانية في ١١ تمُّوز. وتمَّ الخطب على البلغار في ١٥ منهُ بتقدمة وزارة دانيف استعفاءها وبقطع العلاقات مع الدولة العثمانيَّة. فقُضي على البلغار ان يقوموا في وجه خمس دول انزلت بهم الويلات التي جرَّها عليهم طمعهم المفرط فاستردَّ الاتراك قرق كاليسه ثمَّ ادرنة في ٢٢ تمُّوز. وتجاوزت جيوش الدول البلقانية تخوم بلغارية القديمة واصبحت صوفيا عاصمتها في خطر عظيم الى ان استغاث ملك البلغار برومانية وبالدول الكبرى فساوقفت رومانية حركاتها وحظرت على الصرب واليونان ان يتقدَّموا الى الامام فعُقد بعد ايام مؤتمر بخارست واتَّفق المؤتمرون على تحديد تخومهم ثم وقَّعوا عهود الصلح في ٦ آب. امَّا ادرنة فبعد مفاوضات متتالية لم يتَّفق فيها مندوبو الدول بقيت آخرًا في حكم الاتراك مع دائرة حولها تبلغ اربعين كيلومترًا ولكن أعطيت مصطفى باشا للبلغار. وبذلك زال النزاع بين الدولتين ثمَّ بعد مدَّةٍ ابرمتا نوعًا من المعاهدة لصيانة مصالحهما بازاء الدول البلقانيَّة

وبقيت بعد ذلك امور البانية في حالة مزعجة وقامت فيها شبه الفوضى وزاد اسعد باشا تلك الامور خطرًا بطلبهِ السلطة لنفسهِ تحت نظارة تركيَّة. وفي ٢٧ ايلول

خرجت الجيوش الالبانيَّة لمحاربة الصرب ففتحت ديبرا وغيرها من المدن لكنَّ الصرب ردُّوا الالبان خاسرين وتجاوزوا تخوم الالبان في غزَّة ت١ وحاولوا ان يستولوا على قسم منها لولا ان النمسويين انذروهم بالحرب ان لم يُخلوا الاملاك الالبانيَّة وفي اثناء ذلك حصلت بين الالبان واليونان منازعات بشأن تخوم البلادين. واخرما اتفقت عليهِ الدول في امر البانية انَّها عيَّنت في اواخر ت٢ لتدبيرها البرنس فيد (Wied) من اسرة امبراطور المانية الغربيَّة ومن انسباء ملك رومانية كارُل. وكذلك تعيَّنت لجنة دوليَّة لتحديد التخوم بين اليونان والبانية

وما عادت الدول البلقانيَّة الى هدوئها وسلامها بعد الحروب المارّ ذكرها حتى فكَّرت في اصدار قروض جديدة لاصلاح شؤونها. وقد وجَّه اغلبهـا النظر الى فرنسة لذلك لكنَّ الدولة الفرنسويَّة أَجلت دفعها الى ان تُمضي عهود الصلح. وكان الفرنسويُّون قد استاؤوا من كلمةٍ قالها الملك قسطنطين في زيارته الى برلين اذ عزا انتصار الجيوش اليونانيَّة الى ضبَّاط الالمان فلامهُ الناس حتى اليونان على قولهِ المجحف بحقوق الضبَّاط الفرنسويين الـذين اهتمُّوا بتنظيم العسكر اليوناني وسعى المسيو ڤنزيلوس بتلافي الامر. ولمَّا زار الملك اليوناني باريس بعد ذلك استقبلهُ الشعب ببعض البرودة الى ان صرَّح بمتونيَّته لفرنسة وحسن معاملاتها فتوضَّاها

وممَّا ألفتَ انظار الدول اتِّفاق تركيَّة مع محلّ ارمسترونغ الانكليزي لابتناء حَوض عائم وقاعدة بحريَّة في خليج ازميد على شرط ان يكون العمَّة كلهم من العثمانيين او الانكليز — وكذلك استدعت الدولة الجنرال الالماني ڤون سندرس لتجعلهُ قائدًا للفيلق الاول العثماني لكنَّ دول الاتفاق الثلاثي احتجَّت على ذلك لأنَّهـا رأت في الامر ترجيحاً لنفوذ المانية وقد قدَّم سفير روسيَّة مذكَّرة في ذلك للدولة على ان البعثة الالمانية وصلت الى الاستانة في ١٤ ك ١

وكذلك لايزال امر جزائر الارخبيل يستدعي نظر الدول لئلَّا يكون لستداد ايطالية او اليونان بها عثرةً في سبيل غيرهما. على انَّ كريت قد أُعطيت نهائيًّا لليونان. ولعلَّ تلك الجزائر تنال استقلالًا نوعيًّا تحت مراقبة تركيَّة

وقد عاين اهل البلقان ثمَّ اهل الاستانة في هذه المدَّات الاخيرة ثلثة من الطيَّارين الفرنسويين قطعوا المسافة بين فرنسة اليهم طائرين: اوَّلهم دوكور ثمَّ قدرين ثمَّ بونيه

وكانت نيّة الاوّل ان يمرّ بسوريّة ثمّ مصر لولا ما لقيه في طريقه من الانواء التي اضطرّتهُ الى تأجيل سفره الهوائي امّا الآخران فلعلّهما يصلان قريباً الى جهاتنا

ومِمّا استبشر بهِ الارمن آخرًا قبول الدولة العليّة ببعض الاصلاحات المطلوبة لبلادهم كراعاة القاعدة النسبيّة في انتخابات المجالس العموميّة والمجلس النيابي حتى يبلغ عدد مبعوثيهم ١٨ ومثلها مسألة البوليس والجندرمة في الولايات الارمنيّة وتعيين مفتشين عموميين فيها حتى يوضع حدّ لمساوئ الاكراد وقبائلهم الهمجيّة

﴿ الدول الاوربيّة المتحالفة ﴾ كان تجديد التحالف الثلاثي بين المانية والنمسة وايطالية باعثاً لتعزيز هذه الدول لقواها البرّيّة والبحريّة. وقد افادت الانباء البرقيّة مؤخرًا انّ برنامج ميزانيّة المانية للسنة القادمة يبلغ اربعة مليارات و٨٣ مليوناً من الفرنكات اعني بزيادة نحو ٢٢٠ مليوناً على البرنامج السابق للسنة ١٩١٣ كما انّها زادت عدد جنودها ١٦٠,٠٠٠ وكذلك النمسة وايطالية وافقتا المانية في زيادة نفقاتها على الحربيّة والبحريّة . فاضطرّ ذلك الدول المعادية ان تجري على منوالها صوناً لكيانها

دخلت السنة والمانية آسفة على فقد احد كبار رجالها السير كيدرلين وختر الذي مات بغتة في ٣٠ ك١ في ستوتغارت فخلفهُ في ٥ ك ٢ السير دي ياغوف سفير دولته في رومية وتعيّن ككاتب اسرار شورى الامبراطور

وقد احتفلت المانية في السنة المنصرمة بيوبيل جلالة غليوم الثاني لمرور ٢٥ سنة على ملكه (١٨٨٨—١٩١٣) فجرت اعياد شائقة في ١٦ حزيران حضرها مع اسرة صاحب العيد عدد عديد من الامراء والاعيان وممثلي الدول الاجنبيّة واهدوا الامبراطور الهدايا الثمينة. وكان الامبراطور قبل ذلك سعى في اصلاح سلالتي ملوك هانوفر وملوك بروسية فنال غايتهُ في همبورغ في ١٠ نيسان. وفي ٢٤ أيّار احتفل بزفاف ابنته الصغرى فكتورين لويزا الى الامير التلفي (Guelfe) ارنست اوغست ابن دوق كمبرلند بحضور ملكي روسيّة وانكلترة وامراء المانية. وفي ١٨ ت١ صار في ليبسيك التذكار المئوي لشبه انتصار الدول المتحالفة على نابوليون الاوّل . وفيه جرى تدشين مشهد يعرب برموزهِ عن سوء ذوق بُناتهِ

على انّ هذه الافراح تكدّرت ايضاً ببعض الحوادث المفجعة منها سقوط

التاطيد العسكرية من طرز زيبلين وموت راكبيها تحطماً او حرقاً ثلث مرات — ومنها ثورات الاشتراكيين في بعض انحاء الدولة لكنهم أُصيبوا بضربة أليمة برفاة زعيمهم بيبل في ١٣ آب وكان يقودهم ويجمع كلمتهم منذ نحو اربعين سنة حتى صار حزبهُ يتهدَّد الدولة — ومنها معارضة مجلس الرأس للحكومة من جراء القوانين المنوي سنّها ضدّ الصحافة التي تُطبع في اللغة الافرنسية . ثمّ هاج الأرأسيون في غاية ت ٢ لسوء تصرُّف ارباب العسكر معهم في ساثرن وتجمّعوا امام ثكنتهم فهجم بعض الجند على المتظاهرين وجُرح البعض وحُبس البعض وكاد الامر يتفاقم لشتم الكولونل فُرستر الفرنسويين ورايتهم والمتطوّعين الاجانب لولا انَّ الامبراطور لام الضبّاط وابعد فرقة جندهم. وكذلك كنشليار الدولة في مجلس الريشتاغ اخذتهُ لائمة المندوبين لضعف نظر الحكومة في هذه الحوادث . وفي ٤ ك ١ وافق مجلس الأمة على الاقتراع بعدم الثقة بوزير الامبراطوريَّة وفقاً لما اقترحهُ الراديكاليُّون والاشتراكيُّون وحكم في ١٩ منهُ مجلس ستراسبورج العسكري بحبس الكولونل فُرستر

وممَّا سعى بهِ الالمان الكاثوليك في مجلس الأمة كمعادتهم الغاء قانون يسوع النافي للرهبانيَّة اليسوعيَّة من المملكة فنجحوا في ١٩ شباط اذ صادق معظم المندوبين على استرجاع ذلك القانون الظالم — وكذلك عُقد المؤتمر السنوي للكاثوليك الالمان في متس فكان غاية في الرونق . ومن خواصّ هذا المجمع انهم خصُّوا الاوَّل مرَّة قسماً من جلسات المؤتمر للمتكلمين باللغة الفرنسويَّة فكان لهذا التساهل وقع حسن في قلوب اهل الرأس ولورين

(النمسة) كانت سياستها في السنة المنصرمة خليقة بالانتقاد فانَّها في طول مدَّة الحرب البلقانيَّة كادت تعرّض الدول الاوربيَّة لحرب عموميَّة حتى انَّها بوقفها بازاء الجبل الاسود والصرب والالبانيين لم تنل رضى مُتحالفيها انفسهم اي الالمان والايطاليين وكانت نتيجة هذه السياسة انَّ الامبراطور غليوم عضد في بخارست سياسة رومانية كما ظهر من شكر الملك كارُل لنسيبهِ الامبراطور غليوم اذ ابرق اليهِ بعد مؤتمر بخارست مقرًّا بلطفهِ . وبذلك فشلت سياسة النمسة التي كانت تنوي بسط سيطرتها على البلقان وهي الآن تطلب بالحاح تحوير قوانين ذاك المؤتمر

(ايطالية) كان همُّها في السنة الماضية تمكين سلطتها في طرابلس الغرب

وكسر شوكة القبائل المحاربة حتى اذا رسخ قدمها تستطيع مباشرة اصلاح تلك البلاد واستثمار ثروتها واحياء مواتها وقد نالت وزارتها فوزاً في انتخابات المندوبين التي جرت في ٢٦ ت ١ على مقتضى القوانين الحديثة . وبها بلغت سياسة جيرلتي معظم نفوذها . لكن مطامعها في جزائر بحر ايجه لم تُصب قبولاً لدى الدول ولا بُدَّ لها ان تخرج منها عاجلاً او آجلاً كما كان الشرط بينها وبين تركيَّة في معاهدة لوزان . وهي ايضاً كانت تنظر شذراً الى جاراتها النسة لتحصن سواحلها الواقعة على البحر الادرياتيك من طوارئ السياسة النمسويَّة التي تتهدَّدها بتوسيع نفوذها من جهة البانية

وقد سعى الماسون الايطاليُّون في السنة المنتهية كالوف عادتهم بان يعلنوا بعاداتهم للكنيسة ولحبرها الجليل وخصوصاً في يوم ٢٠ ايلول حيث ألقى ناثن اليهودي خطبةً كلُّها قذعٌ وسباب في حقّ البابويَّة لكنَّ الرأي العام لم يلبث ان ابدى استياءه من الماسونيَّة ومن اعمالها الذميمة فجاءت الانتخابات الاداريَّة فوزاً للمحافظين وفشلاً لحزب المتطرفين والماسون لثبوت خيانة الجمعيَّات السريَّة في تضحيتها الصوالح الوطنيَّة على مذبح شهواتها واغراضها الخاصَّة . وكانت ظهرت خيانة الماسونية قبل ذلك بمدَّة لمَّا اراد رئيسها الاكبر هكتور فرَّاري ان يلزم الجنرال فارا بترقية احد ابناء الارملة في مناصب الجنديَّة . لكنَّ الجنرال فضَّل الاستعفاء على تضحية ذمَّته لاوامر الشيعة التي انخدع هو ودخل فيها مدَّة . فكان لفعله هذا صدًى في قلوب كل الايطاليين الوطنيين فلعنوا الماسونية واربابها . ومذ ذاك الحين اخذت الصحافة تبحث عن مساوئ الماسونيَّة وتكشف عن مقابحها لاسيما في قيادة الجيش والبحريَّة فتسربل الماسون بثوب من العار والخزي ووقف الرأي العام على مساوئهم العديدة

ومما سُرَّ به العالم الكاثوليكي ما جرى في رومية من الاعياد الفخمة لتذكار قسطنطين وقد قاسم الاساقفة الشرقيون اخوتهم الغربيين في تلك الحفلات الدينيَّة المؤثرة . وقد احبَّ الشبان الكاثوليك المشتركون في شركات الالعاب الدوليَّة ان يقيموا في رومية حفلة بتلك النسبة فحاول اعداء الدين ان يصدُّوهم فما افلحوا

وقد رُزئت الكنيسة بوفاة بعض كرادلتها المتازين منهم الكردينال ڤيش

من الرهبنة الكبوشيَّة توفي في ٧ ايلول ثم الكردينال اوريليا توفي في منتصف ك١ . وتبعهُ بعد أيام الكردينال رمبولَّا (١٧ ك١) وزير الدولة البابويَّة سابقاً

﴿ دول الاتفاق الثلاثي ﴾ قلنا عنها انها كانت مدَّة السنة الماضية ترصد حركات خصومها اصحاب التحالف الثلاثيّ لتتَّقي غاراتها

(فرنسة) اهمُّ ما جرى لها في العام المنصرم انتخاب رئيس جديد لجمهوريَّتها بعد انتهاء مدَّة الرئيس فاليار . فوقع اختيار مجلس العموم والاعيان معاً على السير ريمند پوانكاره رئيس الوزارة ووزير الخارجيَّة وبانتخابهِ فشل قِرنهُ السير جول پامس مرشَّح الماسونيَّة . وقد قوبل هذا الانتخاب برضى الوطنيّين والاجانب . وكان استلامهُ لزمام الامر في ١٨ شباط

وممَّا صرف اليهِ الرئيس الجديد همَّهُ تأييد قوَّة الجيش باطالة مدَّة الخدمة العسكريَّة الى ثلث سنوات . فوُضعت السنَّة على بساط البحث ونالت اخيرًا اغلبيَّة الاصوات في المجلسين رغماً عن معاكسة الراديكاليين والاشتراكيين وقد جعلوا ابتداء الخدمة العسكريَّة في السنة العشرين للمواليد . وعارضت الحكومة زعماء الفوضى الذين كانوا ينشرون المبادئ الفاسدة بين الجند ويصوّرون الجنديَّة والدفاع عن الوطن كفعل منافٍ للاخاء والانسانيَّة فاوقفت فئة منهم . واذ وجد الوزراء خللاً في تنظيم بعض الطوابير امروا بعزل قوَّادها من جملتهم الجنرال فوري الراديكالي

وفي العشر الثالث من حزيران زار الرئيس پوانكاره انكلترَّة وجلالة ملكها جورج فأتت زيارتهُ بنتائج شائقة فتأيد اتحاد الدولتين وتوثَّقت عرى الوداد والحبّ فطفحت الجرائد الانكليزيَّة بالمقالات الولائيَّة والمجاملة للفرنسويّين

وفي شهر ايلول خرج الرئيس پوانكاره ليزور مقاطعات فرنسة الجنوبيَّة فافتتح التمرينات العسكريَّة ثمَّ سافر الى اسبانية في اوائل تشرين الاوَّل فصار لهُ في مدريد استقبال غاية في الأبهة واجتمع بملكها مرارًا ولفظ في المأدبة التي دُعي اليها خطاباً أشعر باتفاق دولي بين فرنسة واسبانية ثمَّ أدب الرئيس للملك الفونس وحاشيتهِ على الدارعة ديدرو في برشلونة

وقد أُصيبت الوزارة الفرنسويَّة في العام السابق بثلاث أزمات لاسباب سياسيَّة شتى وخصوصاً لما بين الاحزاب من الاختلافات والضغائن فشكَّل الوزارة اوَّلًا بريان

لثالث مرة في ٢١ ك ٢ بعد انتخاب الرئيس الجديد فخلفتها بعد شهرين وزارة بَرْتو ثمّ وزارة دوسرغ في اوائل كانون الاوّل فكانت السياسة لتواتر هذه التقلّبات متضعضعةً تارةً تحسن وتارةً تسيء فمن حسناتها تركية الكولونل دو باته دي كلام احد ضحايا مسألة دريفوس الذي ردَّهُ ميلران وزير الحربيَّة الى منصبهِ لكن غيرهُ من الوزراء لم يرضوا بذلك فاستعفى ميلران وعاد الرئيس فليار فصادق على ايقاف الكولونل عن وظيفتهِ ظلماً . ومن حسناتها انَّ شورى الدولة نزعت كنيسة مار برجس في ليون من ايدي مغتصبيها المنشقّين فردَّتها الى الكاثوليك . وكذلك لبّى الرئيس بوانكاره دعوة بعض المبرئين الكاثوليك فقرَّر نظام الخدمة الدينيَّة للجنود في زمن الحرب بتعيين كهنةٍ يرافقونهم . ومثلها قرار وزير البحريَّة بان تُنصب شعارات الحداد على السفن الحربيَّة في جمعة الآلام لكنَّ هذا القرار بعد ان كان عمومياً حُصر في السفن الراسية في الموانئ الاجنبيَّة . ومنها ايضاً اعلان المسيو بَرْتو في ١١ آب بان ارباب العيال لهم حقّ مراقبة الكتب المدرسيَّة في مدارس الحكومة لئلّا تكون منافية لدين اولادهم

ومن سيّئاتها دفاعها عن التعليم اللادييني المتستّر تحت اسم التعليم العلماني فزادت في رواتب معلّميها واقفلت عدّة مدارس كانت بقيت في ايدي الرهبان — ومنها انَّ مجلس مقاطعة السين اعلن بانَّ كنيسة قلب يسوع في مُنْتمرتر التي انفق عليها الكاثوليك نحو خمسين مليوناً من الفرنكات هي ملك مدينة باريس

وكان الكاثوليك الفرنسويون في العام المنصرم مشتّرين عن ساعد الجدّ في تعزيز الدين وتنشيط الاعمال الخيرية فقد سبق ذكر المؤتمرات العديدة التي عقدوها ليزيدوا المشروعات الدينيَّة والعلمية والاجتماعيَّة رقياً وتعميماً ولم يضنُّوا لتحقيق نياتهم لا بمالهم ولا ببذل قواهم . فانَّ الجمعيّات الكاثوليكيَّة كلّها اصبحت في ازدهار عجيب بين كل طبقات اهل فرنسة فصار الامر موضوع اعجاب البروتستانت الانكليز حتى ان اعداء الدين اقرُّوا ايضاً بذلك . وقد دخلت السيدات انفسهنَّ في تلك المشاريع فأصبحن من اعظم اركان هذه النهضة الكاثوليكيَّة

ومما اشعر بهذه الحركة الاعياد الحافلة التي جرت في باريس وفي كل جهات فرنسة اكراماً للطوباوية جان دارك في ٤ أيار — ومنها انتخاب احد المحافظين كرئيس بلديَّة

باريس المسيو شاسين غويون (Chassaigne Goyon)

وكان الاساقفة مبدَّة العام كلهِ يقومون بوظائفهم احسن قيام يرأسون الاجتماعات ويبعثون الهمم ويسدُّون ما يرونهُ من الخلل ولا يخافون من الاحتجاج على ما يرونهُ باخساً لحقوق الدين كما فعل اساقفة بلد بريطانية في منشورهم العمومي الذي كتبوه اثباتاً لحقوق الكاثوليك في مسألة المدارس

وقد اظهر الكاثوليك ايضاً تحمسهم الديني في احتفالهم لتذكار مولد لويس ڤويليو بطل الصحافة الكاثوليكية (راجع المشرق ١٦ : ٨٠١ — ٨١٢) وكانت سبقتهُ حفلات يوبيل اوزانام ومؤتمر الشبيبة الكاثوليكيَّة في مدينة كانْ

ونضيف الى ما سبق حفلة تذكار السنة الخامسة والعشرين لانشاء مكتب باستور التي جرت في باريس في ١٩ تشرين الثاني بحضور رئيس الجمهوريَّة وعدد عديد من عاية القوم وكبار العلماء

وقد نشذت على خلاف ذلك الاجتماعات التي عقدها الراديكاليون في مدينة پو برناسة كايو . وكذلك الاعياد الرسميَّة التي أُقيمت في لَنغر في ١٩ ت ١ ذكرًا للمئة الثانية لمولد ديدرو رصيف قولتير لم تُصب الحظوى في اعين العقلاء . ومثلها المؤتمر الماسوني السنوي في باريس في ١٥ ايلول دلَّ على تقهقر الشيعة وانقسام اصحابها

اما امور فرنسة في الخارج فكانت مرضيةً فانَّ حمايتها على مرَّاكش رسخت بظفر قوَّاد موالين لفرنسة على الهبة الطالب الامر لنفسهِ وبفتحهم طرودنت في ١٦ أيار . وكذلك انتصر الجنرال جيراردو على القبائل المعادية في ٢٨ أيار والكولونل مانجن في ٨ حزيران بعد معركتين دمويَّتين

وقد تمَّ الاتفاق بين فرنسا والمانية في شان الامور الاقتصاديَّة في جهات تركية فأُطلقت يد المانية في ما بين النهرين والعراق لتتمَّة سكة بغداد بينما تُركت لفرنسة الحريَّة في توسيع مشاريعها في سوريَّة كفتح مرافئ جديدة في طرابلس وحيفا ويافا ومد خطوط حديدية من رياق الى غزَّة وفي جهات طرابزون ووان وديار بكر

ومن المعلوم انَّ قدوم الاسطول الفرنسوي في سواحلنا في ت ٢ كان لهُ احسن وقع في اعين المتمين لفرنسة او اللائذين بحمايتها وقد ابقى الاميرال بوه دي لابيرار وعمدة اسطولهِ وضباطه تذكارًا طيباً في قلوب السوريين عموماً ولوباب الدين خصوصاً

وفي مقدمتهم غبطة بطريرك الطائفة المارونية الذي قوبل على دارعة الاميرال بكل تجلّة واكرام ثم بارَحنا الاسطول الى جهات ازمير فسافر الاميرال الى الاستانة حيث واجه جلالة السلطان فتعطّف عليه بالوسام العثماني ثمّ واصل الاسطول مسيره الى مرسى پيره فاجتمع بالاسطول الانكليزي . وقد زارنا آخرًا الطيّار قدرين

وقد توفي في هذا العام في ٢٠ آب بين مشاهير فرنسة اميل اوليفيه وزير نابوليون الثالث الذي نشر مذكّرات حياته السياسيّة . وسبقهُ الى الابديّة في ٣٠ حزيران هنري روشفور الكاتب الراديكالي . وفي ٢٢ منهُ توفّيت ابنة رئيس الجمهوريّة السابق مادام «لوسي فور غوير» الكاتبة الشهيرة ماتت في باريس ميتةً صالحة معلنةً بكل شواعر الدين والتقى

(انكلترّة) نال الارلنديّون الفوز في التصويت الثالث في مجلس النوّاب لاستقلال وطنهم (١٦ ك ٢) الّا انّ اهل الآيالات البروتستانيّة في جهات اولستر لم يرضوا بذلك واخذوا من ثمّ يعارضون الدولة في حكمها ويثيرون الخواطر . وكذلك مجلس الاعيان لم يوافق النوّاب على تأييد استقلال ارلندة

هذا وقد ثبت بالاختبار انّ اتّساع الدولة الانكليزيّة قد اضحى خطرًا عليها كما اقرّ بذلك السر ادورد غراي وقد شعر مثلهُ بالامر عقلاء الانكليز . وممّا يدل على ذلك انّ بحريّة انكلترّة التي كانت تستطيع القيام في وجه اقوى بحريّتين اصبحت اليوم قاصرةً عن مجاراة سير المانية الحثيث وقصورُها هذا يظهر خصوصاً في قلّة رجالها . وقد ألجأها الامر الى ان تُعيد الى البحر المتوسّط قسماً من اسطولها الذي كانت سابقاً قضت باسترجاعهِ لما رأتهُ من تقدّم بحريّة التحالف الثلاثي . وقد انجزت مؤخرًا في غلاسقوف دارعةً من « صنف سوپردردنوت » اسمها بَنْبو محمولها ٢٥,٠٠٠ طنّ وسرعتها ٢١ عقدة في الساعة وهي مسلّحة بعشرة مدافع معيارها ١٣,٥ بوصة وقد سبق انّ الولايات المتّحدة فاقت عليها في ذلك

وممّا بُليت بهِ انكلترّة في العام الماضي مسألة المطالبات بحق الانتخابات (les Suffragettes) فانهنّ اذ رأين مجلس النوّاب قد ردّ طلبتهنّ قصدن الانتقام واجترحن عدّة مآثم وجنايات عموميّة ولم يستطع لرباب الامر حتى الآن ان يكبحوا جماحهنّ

وكذلك قد حصلت في جنوبي فريقيـة عدة مشاكل بين الهنود والاوربيين من هولنديين وانكليز فقام الهنود وعددهم هناك لا يقل عن سبعة ملايين وتهددوا الاوربيين لما يلحقهم من جهتهم من الاذى وسوء المعاملة وهضم الحقوق. والرأي العام في الهند يعضدهم فخافت انكلترة من امتداد الثورة الى املاكها الهندية فتلافياً لشر تطلب الدولة حلاً لهذه الأزمة المعقدة

وفي ١٨ ت ٢ خرجت من ماسطة ثلاثة اساطيل انكليزية متوجهة الواحدة الى الاسكندرية والاخرى الى بور سعيد والثالثة الى قبرس ثم سارت الثلاثة الى فالبرة قريباً من مرفأ البيره واجتمعت بالاسطول الفرنسوي في ٢٨ منهُ

عقد البرنس ارثور دي كونوت على الدوقة دي فيف والخطيبان حفيدا الملكة فكتوريا

حل في ١٠ ت ١ و١٤ منهُ مصابان ألمان بانكلترة الاول مصاب الباخرة ڤولترنو التي احترقت وغرقت في بحر الأتلنتيـك على ان التانراف اللاسلكي انبأ السفن القريبة بالداهية فقدمت بزمن قليل عشر منها لانقاذ الركاب. والثاني انفجار المازات في معادن كديف حيث قتل ٤١٨ معدناً

وكر الكاثوليك مؤتمرهم السنوي في بليسوث فتم بنظام واتفاق عظيمين وبحث المؤتمرون في كل شؤون الكنيسة الكاثوليكية وتقدمها. وفي ٢١ آب ترأس الكردينال بورن الحفلات الدينية القائمة في مدينة كايه الفرنسوية بنسبة مباشرة دعوى تطويب اثنين من ابنائها قتلهما الملك هنري الثامن بغضاً بالايمان الكاثوليكي وهما ادورد برندهولم وكليمنت فيلپوست

(روسية) جرت اعياد بهيجة في بطرسبورج تذكاراً للمئة الثالثة من جلوس سلالة رومانوف على عرش القياصرة. وقد دُعي البطريرك الانطاكي الاورثدكسي غبطة وطننا السيد غريغوريوس حداد الى التصدر فيها

في ٩ من ت ١ صارت محاكمة اليهودي بيليس المتهم بقتل ولد صغير في كياف لاستتراف دمهِ على ما يُنسب الى بعض اليهود بغضاً بالنصارى. فقام اليهود وقعدوا معارضةً للحكم ولم يهدأوا حتى أطلق سبيل بيليس دون ان يتضح وجه الحقيقة

وفي ١٩ ت ٢ خطب في برلين المسيو كركوفستوف رئيس وزراء روسية وصرح بتسوية الاحوال في المسائل الشرقية

(اسبانية) قد اصطلحت امورها في العام الماضي ديناً ودنيا . وقد سبق انَّ الحكومة ارسلت الى الڤاتيكان سفيراً جديداً اصلح ما اساء به كاناليجاس . على انَّ رومانونس خلف كاناليجاس في الوزارة واحد زعماء الماسونيَّة كان وطَّن العزم على اقتفاء آثار سلفه والجري على مشربه في معاداة الكنيسة . غير انَّ الحزب الكاثوليكي احسَّ بالخطر فدعا اصحابهُ في ١٠ ك ٢ المسيو ماورا ليتولَّى قيادتهم وكان المسيو ماورا استعفى سابقاً بسبب مجاهرة بعض الكاثوليك للاحرار فرضي بدعوتهم واخذ ينافح خصوم الدين ويدافع عن المبادئ الكاثوليكيَّة بكل نشاط الى ان فاز الفوز التام وسقطت وزارة رومانونس في ٢٥ ت ١ فقامت بدلاً منها وزارة محافظة رئيسها السنيور داتر احد اصدقاء ماورا وحليف سياسته . فاستبشرت اسبانية بهذا التغيير وأملت منهُ خيراً لاسيما بعد ما ذاقت من سوء تصرف الاحرار ومكائدهم ضدَّ الدولة وسعي احد اشياعهم الفوضويين بقتل الملك الفونس في ١٣ نيسان

في ١٩ شباط دخلت الجيوش الاسبانية طيطوان فجعلتها مركزاً لاملاكها في مرَّاكش . وفي ٧ آذار تمَّ الاتفاق بين فرنسة واسبانيسة في تعيين حدود نفوذ كلتا الدولتين في شمالي افريقية وفي شروط معاهدتهما التي اثبتها مجلسا النوَّاب والاعيان الفرنسويين في ٣٠ اذار . وفي ٧ أيار زار الملك الفونس باريس فتحفى الفرنسويون به واكرموا وفادتهُ فردَّ لهُ الزيارة المسيو پوانكاره كما مرَّ . وفي ٢٣ ت ٢ زار الملك الفونس الامبراطور فرنسوا جوزف في ڤينة

وفي حزيران وايلول عادت بعض القبائل المرَّاكشيَّة لمقاتلة الاسبانيين قريباً من لاراش وطيطوان لكنَّ الفوز كان للجيوش الاسبانيَّة

وقد رُزئت اسبانيسة في ٩ ت ١ بفقد الكردينال اغير رئيس اساقفة طليطلة المولود سنة ١٨٣٥ . وفي ٢٨ ك ٢ توفي المسيو موريهْ رئيس الوزارة سابقاً

(البرتغال) اصبحت في حال يُرثى لها بحكم الماسونية حتى ان الراديكاليين انفسهم حاولوا قلب الحكومة في ٢٧ نيسان — وفي ٤ ايلول اقترن ملك البرتغال السابق دون مانويل بالاميرة الكاثوليكيَّة اوغسطين فكتورين دي هوهنتولرن

(بلجيكة) وسخت قدم الكاثوليك في تدبير الامور . وفي ٧ شباط رفض مجلس النوّاب ما اقترحهُ بعضهم لتحوير قوانين الانتخابات العمومية الجارية في بلجيكة . وفي ٢٦ نيسان صار افتتاح المعرض الدولي الفاخر الذي انشأتهُ مدينة غانْد . وفي ٢٨ أيار صادق مجلس النواب ثم وافقهُ الاعيان في ١٩ حزيران على مضاعفة عدد الجيش الوطني

(هولندة) في ٢٨ حزيران كان الفوز في الانتخابات العمومية لحزب الاحرار بعد ان كان في قبضة المحافظين من الكاثوليك والبروتستانت . وفي ٢١ ت٢ خطبت الملكة يوم عيد استقلال هولندة خطاباً مشعراً بثقتها في سياسة المبعوثين — ومما حكم به مجلس السلام في لاهاي ان ايطالية يجب عليها دفع ١٤٠,٠٠٠ فرنك لفرنسة كتعويض لتوقيفها المركبين الفرنسويين كرتاج ومانوبا في مدة الحرب الايطالية التركية وتفتيشها دون داعٍ

(الولايات المتّحدة) أقيم في واشنغتون الرئيس الجديد على الولايات المتّحدة المسيو وودرو ويلسن مع كاتب اسرار الدولة المسيو بريان . وفي ١٠ ت١ صار تدشين خليج پاناما فافجر رئيس الولايات المتحدة وهو في قصرهِ الحاجزَ الاخير بضغطهِ على زرّ كهربائي فانفتح الخليج ومرّ الاوقيانسان وبعد ثمانية أيام اجتازت الباخرة لويز الخليج كلهُ وعلى ظهرها علية القوم وارباب الدولة — وقد سبق ان الولايات المتحدة انزلت الى البحر دارعة تُعدُّ من اكبر الدوارع الحالية

(المكسيك) قد ضربت الفوضى عليها اطنابها فان مادیرو رئيسها السابق رُمي بالرصاص في ٢٣ شباط . وفي ١١ ت١ الفى الرئيس هوارتا مجلس النواب والقى في السجن المعادين لسياستهِ وضبط السلطة لنفسهِ . الّا ان الحزب الدستوري نادى بالثورة واختار لهُ زعيماً الجنرال كارنزا واستولى على عدة اماكن وقتل اصحاب هوارتا ولشبت الحرب الاهلية بين الاهلين حتى ان الاجانب اصبحوا في خطر وارسلت الولايات المتحدة في اوائل تشرين الثاني اسطولاً حربياً لمحاصرة فيراكروز . والمظنون ان الولايات المتحدة تطمع في بسط حمايتها على المكسيك ومن المقرَّر انَّ هوارتا احدُ المستبيتين في حرّية وطنهِ . والله اعلم كيف تكون خاتمة الامور

(هايتي) رأى السيّد تويل لسقف الجزيرة انَّ امورها عادت الى السكينة فاستعفى من الرئاسة وأبحر الى اوربّة في ٩ آذار

(الصين) كان افتتاح مجلس الجمهوريَّة الصينيَّة الجديد في ٨ نيسان. الَّا انَّ الثورة تفاقمت في تلك البلاد لاسيما بين الاقطار الشماليَّة الموالية للملكيَّة والاقطار الجنوبيَّة—وفي ٢٦ آب تمكَّنت الجنود النظاميَّة من فتح نانكين وكفّ ايدي العُصاة فيها—وفي ٦ ت ١ اختار مجلس النوَّاب يوانشيكاي رئيساً للجمهوريَّة الصينيَّة. فأبطل الرئيس الجديد انتخاب النوَّاب المعارضين لسلطته

بيروت في ٢٥ ك ١

مكتبة طائفتنا المارونيَّة

في مدينة حلب المحميَّة

لحضرة الخوري ابرهيم حرفوش الرسل اللبناني

توطئة

لمَّا كانت سنة ١٨٩٩ في التاسع والعشرين من شباط اوفدنا غبطة ابينا السيد السند مار الياس بطرس الحويك السامي الاحترام الى سيادة المرحوم المطران يوسف دياب مطران حلب قصد القاء المواعظ مدة الصوم المقدَّس في كنيسة النبي الياس الكاتدرائيَّة الجديدة فتقدمنا عليه في ٥ اذار عن طريق الاسكندرونة وقنا بما نُدبنا اليه ثم وطَّنا النفس على تقليب مجلدات مكتبة طائفتنا المحفوظة في التلاية الاسقفيَّة واعتزمنا الَّا نزيح موضعنا حتى نأتي على آخرها. وما كدنا نبدأ بالعمل حتى فاجأنا ما كفَّنا عن مواصلته فانصرفنا عائدين الى لبنان في ٩ نيسان آسفين على فوات تلك الفرصة الثمينة وبتنا منذ ذاك الحين نستطرف ملتمساً او مجازاً يمكّننا من العود الى تلك الربوع فنفوز بما طالما علَّلنا النفس بنيله :

اخيراً قيَّض الله لنا ان نسير الى حلب ثانيةً في منسلخ سنة ١٩١٢ في ٥ من ك ١ لاحقين بسيادة الحبر الجليل المطران يوسف اسطفان المستشار البطريركي ورئيس مدرسة عين ورقة الموفد معتمداً بطريركاً على ابرشية حلب المترمّلة بفقد راعيها المثلث الرحمات المطران يوسف دياب وكانت مهمتنا هذه الآونة اشبه بالاولى.